

أضواء البيان

. @ 326 @

ومنه قوله تعالى : { وَإِذْ نُنَزِّلُ لَكَ الْوَحْيَ وَمَا كَانَ لَكَ عَلَى شَيْءٍ مِنْهُ مِنْ حَتٍّ } أي شرف لكم على أحد القولين . .

الوجه الثاني : أن الذكر اسم مصدر بمعنى التذكير ، لأن القرآن العظيم فيه التذكير والمواعظ ، وهذا قول الجمهور واختاره ابن جرير . .
تنبيه .

اعلم أن العلماء اختلفوا في تعيين الشيء الذي أقسم الله عليه في قوله تعالى : { وَالْقُرْآنَ إِذْ نُنَزِّلُ لَكَ } ، فقال بعضهم : إن المقسم عليه مذكور ، والذين قالوا إنه مذكور ، اختلفوا في تعيينه وأقوالهم في ذلك كلها ظاهرة السقوط . .
فمنهم من قال : إن المقسم عليه هو قوله تعالى { إِنَّكَ لَن تَخَاطَبُهُمْ } . .
أهل الذنوب . .

ومنهم من قال هو قوله : { إِنَّكَ لَن تَخَاطَبُهُمْ } . .
ومنهم من قال هو قوله تعالى : { إِنَّكَ لَن تَخَاطَبُهُمْ } . .
كقوله { تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ } . وقوله : { وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * الذَّجَمُ الذَّاقِبُ * إِنَّ كُلُّ نَفْسٍ لَّسَمٌّ عَلَايْهَا حَافِظٌ } . .

ومنهم من قال هو قوله : { كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ } ، ومن قال هذا قال : إن الأصل لكم أهلكنا ولما طال الكلام ، حذفت لام القسم ، فقال : كم أهلكنا بدون لام . .
قالوا : ونظير ذلك قوله تعالى : { وَالشَّامِ وَالْمَدْيَنَ وَالْمُصْرَ } لما طال الكلام بين القسم والمقسم عليه ، الذي هو قد أفلح من زكاه ، حذفت منه لام القسم . .

ومنهم من قال : إن المقسم عليه هو قوله : ص قالوا معنى ص صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم . .
الذكر . وعلى هذا فالمقسم عليه هو صدقه صلى الله عليه وسلم . .
ومنهم من قال المعنى : هذه ص أي السورة التي أعجزت العرب ، { وَالْقُرْآنَ إِذْ نُنَزِّلُ لَكَ } ، إلى غير ذلك من الأقوال التي لا يخفى سقوطها . .

وقال بعض العلماء إن المقسم عليه محذوف ، واختلفوا في تقديره ، فقال الزمخشري